﴿ فهرست هذا الكتاب ﴾

صحيفه

ترجمة حال ابن سينا مؤلف هذه الرسائل منقولة من تاريخ ابن خلكان

٢ ﴿ الرسالة الاولى ﴾ في الطبيعيات من عيون الحكمة

١٦ في ذوات الأشياء الثابتة وذوات الأشياء الغير الثابتة من جهة والثابتة من جهة

٣٩ ﴿ الرسالة الثانية ﴾ في الاجرام العلوية

٦٠ ﴿ الرسالة الثالثة ﴾ فى القوى الانسانية وادراكاتها

٧٤ ﴿ الرسالة الرابعة ﴾ في الحدود

صحيفه

٧٨ حد الحد

« في الرسم

٧٩ حد العقل

٨١ حد النفس

٨٢ حد الصورة

٨٣ حد الهيولي

٨٤ في الموضوع

« في المادة

« في العنصر

٨٥ في الاسطقس

« في الركن

٨٦ في الطبيعة

صحيفة

٨٦ في الطبع

٨٧ في الجسم

٨٧ في الجوهر

٨٨ في العرض

٨٩ حد الملك

« حد الفلك

٩٠ حد الكوكب

« حد الشمس

« حد القمر

« حد الجن

« حد النار

٩١ حد الهواء

صحيفه

٩١ الماء

« الارض

« العالم

« الحركة

٩٢ الدهر

« الزمان

« الآن

« النهاية

« ما لا نهاية له

« النقطة

« الخط

٩٣ السطح

صحيفة		صحيفه	
٩٣	البعد	«	المشف
٩٤	المكان	«	التخلخل
«	الخلاء	٩٨	الاجتماع
«	الملاء	«	المتماسان
«	العدم	«	المداخل
٩٥	السكون	«	المتصل
«	السرعة	«	الاتحاد
«	البطء	١٠٠	التتالي
«	الاعتماد والميل	«	التوالي
«	الخفة	«	العلة
«	الثقل	«	المعلول
«	الحرارة	١٠١	الابداع
٩٦	البرودة	١٠١	الخلق
«	الرطوبة	١٠٢	الاحداث
«	اليبوسة	«	القدم
«	الخشن	١٠٤	﴿الرسالة الخامسة﴾ في أقسام العلوم العقلية
«	الأملس	«	فصل في ماهية الحكمة
«	الصلب	١٠٥	فصل في أول أقسام الحكمة
«	اللين	«	فصل في أقسام الحكمة النظرية
«	الرخو	١٠٧	فصل في أقسام الحكمة العملية
«	الهش		

صحيفه

١٠٨ فصل في أقسام الحكمة الطبيعية
١١٠ أقسام الحكمة الفرعية الطبيعية
١١١ الاقسام الاصلية للحكمة الرياضية
١١٢ الاقسام الفرعية للعلوم الرياضية
« الاقسام الاصلية للعلم الالهي
١١٤ فروع العلم الالهي
١١٦ في أقسام الحكمة التي هي المنطق أقسامها التسعة
١٢٠ ﴿ الرسالة السادسة ﴾ في اثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم
١٣٤ ﴿ الرسالة السابعة النيروزية ﴾ في معاني الحروف الهجائية
١٣٥ الفصل الأول في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة في مراتبها
١٣٨ الفصل الثاني في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها
١٤٠ الفصل الثالث في الغرض
١٤٢ ﴿ الرسالة الثامنة ﴾ في العهد
١٥٢ ﴿ الرسالة التاسعة ﴾ في علم الاخلاق
١٥٨ قصة سلامان وابسال ترجمة حنين بن اسحاق العبادي من اليوناني

﴿ ترجمة حال ابن سينا مؤلف هذه الرسائل ﴾

﴿ منقولة من تاريخ ابن خلكان ﴾

هو الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان أبوه من أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال والكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها حريش من أمهات قراها وولد الرئيس أبو علي بها واسم أمه ستارة وهي من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من حرمتين ثم انتقلوا الى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد فاشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله النائلي فأنزله أبو الرئيس أبي علي عنده فابتدأ أبو علي يقرأ عليه ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق وأقليدس والمجسطي وفاقه اضعافاً كثيرة حتى أوضح له منها رموزاً وفهمه اشكالات لم يكن النائلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسماعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه النائلي نحو خوارزم شاه مأمون بن محمد اشتغل أبو علي بتحصيل العلوم والطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح وفتح الله عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة وفيه عالج تأدبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والأواخر في أقل مدة وأصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنه وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار سوى المطالعه وكان اذا أشكل عليه مسألة توضأ

وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عزّ وجـل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر أبو علي فيها بكتب من علم الأوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو على بما حصله من علومها وكان يقال ان أبا علي توصل الى احراقها ليتفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التي عاناها وتوفى أبوه وسن ابي علي اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده في الاحوال ويتقلدان للسلطان الأعمال ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج أبو علي من بخارى الى كركانج وهي قصبة خوارزم واختلف الى خوارزم شاه علي بن مأمون بن محمد وكان أبو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرر له في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نيسابوروطوس وغيرها من البـلاد وكان يقصد حضرة الأمير شمس الدين قابوس في أثناء هذه الحال فلما أخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات كما سأشرحه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب أبو علي الى دمستان ومرض بها مرضاً صعباً وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الأوسط ولهذا يقال له الأوسط الجرجاني واتصل به الفقيه أبو عبيد الجوزجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى جدان وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فأغاروا على دان ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدوله قتله فامتنع ثم أطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة

بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه وأعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة أبو جعفر ابن كاكويه فاحسن اليه وكان أبو علي قوي المزاج ويغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته ملازمته وأضعفته ولم يكن يداري مزاجه وعرض له قولنج فخقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات فقرح بعض أمعائه وظهر له سجح واتفق سفره مع علاء الدولة فعرض له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر بأخذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السجح به من حدة الكرفس وطرح غلمانه في بعض أدويته شيئاً كثيراً من الأفيون وكان سببه ان غلمانه خانوه في شيء من ماله فخافوا عاقبة أمره عند برئه وكان قد حصل له الامن فصار يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يحتمي ويجامع فكان يصاح أسبوعاً ويمرض أسبوعاً ثم قصد علاء الدولة همذان من اصفهان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جداً وأشرفت قوته على السقوط فأهمل المداواة وقال المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغير ذلك وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

* هبطت اليك من المحل الارفع * ورقآء ذات تعزز وتمنع *
* محجوبة عن كل مقـلة عارف * وهي التي سفرت فـلم تتبرقع *
* وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع *
* انفت وما الفت فلمـا واصلت * الفت مجـاورة الخراب البلقع *
* وأظنها نسيت عهوداً بالحمى * ومنازلاً بفراقهـا لم تقنع *
* حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * من ميم مركزها بذات الاجرع *
* علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع *
* تبكي وقد نسيت عهوداً بالحمى * بمدامع تهمى ولمـا تقلع *
* حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع *
* وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع *
* فهبوطها ان كان ضربة لازم * لتكون سامعة لمـا لم تسمع *
* فلأي شيء أهبطت من شاهق * سام الى قعر الحضيض الاوضع *
* ان كان أهبطها الاله لحـكمة * طويت عن الفطن اللبيب الاروع *
* اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها * قنص عن الاوج الفسيح الاربع *
* فكأنهـا برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمـع *

* ومن المنسوب اليه أيضاً ولا أتحققه

* اجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاماً قبل هضم طعام *
* واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحيـاة يراق في الارحام *

وينسب اليه أيضاً البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في أول كتاب نهاية الاقدام وهما

* لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم *
* فلم أر الا واضعاً كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم *

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر

صفر وتوفى بهمذان في يوم الجمعة من شهر رمضان من سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بهـا وحكي شيخنا عز الدين أبو الحسن علي بن الاثير الجزري في تاريخه الكبير انه توفى باصبهان والاول أشهر رحمـه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد.

* رأيت ابن سينا يعادي الرجال * وفي السجن مات أخس الممات *
* فـلم يشف ما نابه بالشفا * ولم ينج من موته بالنجاة *

وسيناء بكسر السين المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح النون
وبعدها الف
ممدودة

تسع

رسائل

في الحكمة والطبيعيات

تأليف

الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا

وفي آخرها قصة سلامان وابسال

ترجمها من اليوناني حنين بن اسحاق

الطبعة الاولى

على نفقة

امين هنديه

مطبعة هنديه بالموسكي بمصر

سنة ١٩٠٨ - ١٣٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله الحكمة استكمال النفس الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الانسانية * فالحكمة المتعلقة بالامور التى لنا ان نعلمها وليس لنا ان نعمل بها تسمى حكمة نظرية * والحكمة المتعلقة بالامور العملية التي لنا ان نعلمها ونعمل بها تسمى حكمة عملية وكل واحدة من هاتين الحكمتين تنحصر فى اقسام ثلاثة فاقسام الحكمة العملية حكمة مدنية وحكمة منزلية وحكمة خلقية ومبدأ هذه الثلاث مستفاد من جهة الشريعة الالهية وكمالات حدودها تستبين بها وتتصرف فيها بعد ذلك القوة النظرية من البشر بمعرفة القوانين واستعمالها فى الجزئيات ﴿ فالحكمة المدنية ﴾ فائدتها ان يعلم انه كيف يجب ان تكون المشاركة التى تقع

فيما بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقآء نوع الانسان ﴿ والحكمة المنزلية ﴾ فائدتها ان تعلم المشاركة التي ينبغي ان تكون بين اهل منزل واحد لتنتظم به المصلحة المنزلية والمشاركة المنزلية تتم بين زوج وزوجة ووالد ومولود ومالك وعبد واما ﴿ الحكمة الخلقية ﴾ ففائدتها ان تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس وتعلم الرذائل وكيفية توقيها لتتطهر عنها النفس واما ﴿ الحكمة النظرية ﴾ فاقسامها ثلاثة . حكمة تتعلق بما في الحركة والتغير من حيث هو في الحركة والتغير وتسمى حكمة طبيعية . وحكمة تتعلق بما من شأنه ان يجرده الذهن عن التغير وان كان وجوده مخالطا للتغير وتسمى حكمة رياضية . وحكمة تتعلق بما وجوده مستغن عن مخالطة التغير فلا يخالطها اصلا وان خالطها فبالعرض لا ان ذاتها مفتقرة في تحقيق الوجود اليها وهي الفلسفة الاولى والفلسفة الالهية جزء منها وهي معرفة الربوبية ومبادي هذه الاقسام التي للفلسفة النظرية مستفادة من ارباب الملة الالهية على سبيل التنبيه ومتصرف على تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية على سبيل الحجة ومن اوتي استكمال نفسه بهاتين الحكمتين والعمل مع ذلك باحداهما فقد اوتي خيرا كثيرا * كل واحد من العلوم الجزئية وهي

المتعلقة ببعض من الامور والموجودات يفتقر المتعلم فيه الى ان يتعلم اصولا ومبادي تتبرهن في غير علمه وتكون في علمه مستعملة على سبيل الامور الموضوعة والطبيعي علم جزئي وله اصول موضوعة فنعدها عدا ونبرهن عليها في الحكمة الاولى ﴿ فنقول ﴾ ان كل جسم طبيعي فهو متقوم الذات من جزئين احدهما يقوم مقام الخشب من السرير ويقال له هيولى ومادة والآخر يقوم مقام صورة السرير من السرير ويسمى صورة وكل جسم حادث او متغير فيفتقر من حيث هو كذلك الى عدم يسبقه لولاه لكان ازليّ الوجود وكل جسم متحرك فحركته اما من سبب من خارج وتسمى حركة قسرية واما من سبب في نفس الجسم اذ الجسم لا يتحرك بذاته وذلك السبب ان كان محركا على جهة واحدة على سبيل التسخير فيسمى طبيعة وان كان محركا حركات شتى بارادة او غير ارادة او محركا حركة واحدة بارادة فيسمى نفسا * ﴿ اسباب الاشياء اربعة ﴾ مبدأ الحركة مثل البناء للبيت . المادة مثل الخشب واللبن للبيت . الصورة مثل هيئة البيت للبيت . الغاية مثل الاسكان للبيت وكل واحد من ذلك اما قريب واما بعيد واما خاص واما عام واما بالقوة واما بالفعل واما بالحقيقة واما بالعرض ﴿ الطبيعة ﴾ سبب على انه

مبدأ الحركة لما هي فيه ومبدأ سكونه بالذات لا بالعرض ﴿ الحركة ﴾ كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة وهو كون الشئ على حال لم تكن قبله ولا بعده وتسمى تلك الحال اينا او كيفا او كما او وضعا كالشئ يكون على وضع في مكانه لم يكن قبله ولا بعده فيه ولا يفارق كليته مكانه الحركة التي من كم الى كم تسمى حركة نمو او تخلخل ان كان الى الزيادة وتسمى حركة ذبول او تكاثف ان كان الى النقصان . التخلخل الحقيقي ان يصير للمادة حجم اعظم من غير زيادة شئ من خارج عليه او ايقاع فرج فيه والتكاثف ضده . الحركة التي من كيف الى كيف تسمى استحالة مثل الابيضاض والاسوداد . الحركة التي من اين الى اين تسمى نقلة . الحركة التي من وضع الى وضع تسمى وضعية . والجسم فى مكانه الواحد هو مثل الاستدارة على نفسه . كل تغير دفعة فانه لايسمى حركة . كل حركة تصدر عن محرك في متحرك فهي بالقياس الى ما فيه تحرك وبالقياس الى ما عنه تحريك . كل محرك فاما ان يكون قوة في جسم واما ان يكون شيئا خارجا ويحرك بحركته في نفسه مثل الذي يحرك بالمماسة وينتهي المحركون المتحركون في كل ترتيب الى محرك غير متحرك لاستحالة توالي الاجسام متحركة محركة بعضها لبعض الى مالانهاية له لايجوز ان يكون

جسم من الاجسام ولا بعد من الابعاد لا خلآء ولا ملآء ولا عدد له ترتيب في الطبع موجودا بالفعل بلا نهاية وذلك لان كل غير متناه يمكن ان يفرض في داخله حد ويفرض ابعد منه في بعض الجهات حد آخر فاذا توهمنا بعدا يصل بين الحدين يجتاز الى غير النهاية لم يخل اما ان يكون ما يبتدئ عن الحد الثاني لو اطبق في الوهم على ما يبتدى من الحد الاول لحاذاه وساواه فلم يفضل احدهما على الآخر او فضل وكل ما لو اطبق على شيء فلم يفضل عنه فليس بانقص ولا ازيد منه وكل ما هو مساو لما بعد عن الحد الثاني فهو انقص مما هو مساو لما بعد عن الحد الاول فيكون ما هو مساو وهذا خلف وان فضل فهو متناه والفضل متناه فالجملة متناهية فاذا لايمكن ان يفرض بعد غير متناه في خلآء او ملآء وكذلك يبين حال ترتيب الاعداد التي لها ترتيب في الطبع بل الامور التي لانهاية لها هي في العدم ولها قوة وجود وكل ما يحصل منها في الوجود يكون متناهيا . لو كان بعد غير متناه ملآء اوخلآء لكان لايمكن ان تكون حركة مستديرة فانا اذا اخرجنا من مركزها خطا الى المحيط بحيث لو اخرج في جهته قاطع خطا مفروضا في البعد غير المتناهي على نقطة فانه اذا دار زالت تلك النقطة عن محاذاة المقاطعة الى

المباينة اذا صارت في جهة اخرى فيصير بعد ان كان المركز مسامتا بها شيئاً من ذلك الخط غير مسامت لشيء منه ثم يعود مسامتا فلا بد من اول نقطة تسامت في ذلك الخط وآخر نقطة يسامت عليها لكن أي نقطة فرضناها على خط غير متناه فانا نجد خارجا عنها نقطة اخرى يمكن ان نصلها بالمركز فيكون القطع الحاصل اذا بلغه نقطة صار مسامتا قبل اول ما سامت او بعد آخر ما سامت هذا خلف لكن الحركات المستديرة ظاهرة الوجود فالابعاد الغير المتناهية ممتنعة الوجود وان كانت الابعاد محدودة فالجهات محدودة فالعالم متناه فليس للعالم خارج خال فاذا لم يكن له خارج لم يكن له شيء من خارج والباري عزّ وجل والروحانيون من الملائكة وجودهم عال عن المكان وعن ان يكونوا في داخل او خارج وكل جهة فهي نهاية وغاية ويستحيل ان تذهب الجهة في غير النهاية اذ لا يعد غير متناه واذ لو لم تكن اليها اشارة لما كان وجود واذا كان اليها اشارة فهي حد ليست ورآء ذلك فلو كان كلما امعنت الى الجهة لم تحصل جهة لم تكن موجودة لشيء فالعلو والسفل وما اشبه ذلك محدودة الاطراف ولا محالة ان حده بخلآء او ملآء وستعلم انه لا خلآء فهو اذا بملآء فما يحد الجهة قبل الجهة ولو كانت الجهات تتحد باجسام كثيرة لكان

السؤال ثابتا في اختلاف احوالها بل يجب ان تكون الجهات متحددة بجسم واحد تكون اليه غاية قرب وغاية بعد محدودين فاذا الاجسام التي تحتاج الى جهات متحدده تحتاج الى تقدم وجود هذا الجسم لها وان يكون اختلاف جهاتها بالقرب منه والبعد منه ليس في جانب دون جانب منه اذ لا تختلف جوانبه بالطبع فيجب اذا ان تكون حاله في اثبات الجهة حال مركز او محيط لكن المركز يحدد القرب ولا يحدد البعد لان المركز الواحد يصلح ان يكون مركزاً لدوائر مختلفة الابعاد فيجب ان تكون على سبيل المحيط فان المحيط الواحد كما يحدد القرب منه كذلك يحدد البعد منه وهو المركز الواحد المعين ويجب ان يكون هذا الجسم غير مفارق لموضعه والا لاحتاج الى جسم آخر تتحدد به الجهة التي يحتاج اليها اذا اعيد الى موضعه بطبعه او غير طبعه فاذا لايكون هذا الجسم مبدأ لحركة مستقيمة لابالقسر ولا بالطبع والاجسام المستقيمات الحركة فانما تحتاج الى جهة وتكون جهاتها مختلفة بالقياس اليه فمنها ما يأخذ نحوه فيكون متحركا عن الوسط الى المحيط ومنها مايأخذ بالبعد عنه فيكون من نحو المحيط الى المركز ولا يجوز ان يكون هذا الجسم مؤلفا من اجسام اقدم منه فانها تكون حينئذ قابلة للحركة المستقيمة فتكون

حينئذ محتاجة الى جهات تكون محصلة فتكون الجهات موجودة دون وجود هذا الجسم وقبل تركيبه وهذا خلف ﴿ واعلم ﴾ ان كل جسم اما بسيط اي غير مركب من اجسام مختلفة الطبائع واما مركب من اجسام مختلفة الطبائع والاجسام البسيطة قبل الاجسام المركبة كل جسم بسيط فانه لو ترك وطباعه غير مقسور لاختص بحيز فاما ان يكون عن طبعه او عن غير طبعه لكنا قلنا ليس عن غيره فهو عن طبعه وكذلك في كيفيته وشكله وكميته وقد يقسر في الكيف والشكل والكم اما في الكيف فكالماء يسخن واما في الكم فكالماء يخلخل واما في الشكل فكالماء يكعب وقد يفعل مثل ذلك بالوضع كالغصن يجر الى غير وضعه وكل شكل تقتضيه طبيعة بسيطة فاجزاؤه متشاكلة ولا شيء مما ليس بكرة اجزاؤه متشاكلة فكل شكل طبيعي لجسم بسيط كرة فبسائط العالم يحتوي بعضها على بعض متأدية الى حصول كرة واحدة الجزء من الجسم الطبيعي مكانه بالعدد غير مكان الجزء الآخر ولكن بحيث اذا اتصلت الجزئيات طبيعة واحدة بسيطة ككل ما استحال ان تكون حركتها الا الى جهة واحدة ومكانها الا مكانا واحداً مشتركا تكون امكنة كل واحد منها كالجزء من ذلك المكان فيجب اذا ان لا يكون لبعضها مكان

ولبعضها مكان ليس من شأن جملة المكانين ان تصير مكاناً للجملة فاذا المكان العام واحد فاذا لا مركزان لثقيلين في عالم فاذا اجزآء العالم الكليّ في احياز مترادفة لجملة العالم واحد ومتناه وليس خارجا عنه خلاء ولا ملاء فانه لو كان الخلاء موجوداً لكان ايضاً متناهياً ولو كان الخلاء موجوداً لكان ابعاد في كل جهة جهة فكان يحتمل الفصل في جهات كالجسم فحينئذ اما ان يكون ابعاد الجسم تداخل ابعاده واما ان لا يكون فان لم يداخلها كان ممانعاً فكان ملاء وهذا خلف فان داخلها دخل ابعاد في ابعاد فحصل من اجتماع بعدين متساويين بعد مثل احدهما وهذا خلف والاجسام المحسوسة يمتنع عليها التداخل من حيث يصح ان يتوهم عليها التداخل وهي الابعاد فانها لاجل انها ابعاد تتمانع عن التداخل لا لانها بيض او حارة او غير ذلك فالابعاد لذاتها لا تتداخل بل يجب ان يكون بعدان اعظم من الواحد لمجموع وحدتين اكثر من وحدة وعددين اكثر من عدد ونقطتين اكثر من نقطة ليس اكبر من نقطة لان النقطة لا حصة لها في الكبر والبعد ولها حصة في الكثرة ولو كان خلآء موجوداً لكان لا يختص فيه الجسم المحيط الا بجهة تتعين والاجسام التي في الاحاطة انما تتعين جهاتها بجهة هذا المحيط فيجب ان تكون لهذا

المحيط جهة اذا لذاته ليس هو جهة بحسب شيء آخر ولو كان خلاء لكان لهذا الجسم حيز من الخلاء مخصوص ووراءه احياز اخرى خارجة عن حيزه ولا يتحدد بها حيزه ولا تتحدد هي بحيزه فلم يكن وقوعه في ذلك الحيز الا اتفاقا والاتفاق يعرض من امور قبل الاتفاق تتأدى الى الاتفاق ليست باتفاق فتكون حينئذ امور سلفت ادت الى تخصيص هذا الحيز فلهذا الجسم في ذاته حيز آخر والسؤال في اختصاص ذلك الحيز ثابت بل يجب ان يكون مثل هذا الجسم لا حيز له ولا اين ولغيره به الحيز والاين وهذا لا يمكن الا ان يكون الخلاء معدوماً والا لكان في الخلاء حيز دونه وكانت الاحياز لا تختلف عن جهة ما هي في الخلاء فلم يكن ان تختلف باجسام اولى من ان تختلف بغيرها الا ان يكون حيز اولى بجسم من حيز فتكون طبائع الاحياز في الخلاء مختلفة وهذا محال فاذا ان كان خلاء لم يكن لا سكون ولا حركة طبيعة ولا ايضاً قسرية لان القسر ما يسلب حركة او سكوناً طبيعياً وكيف يكون في الخلاء حركة والحركات تختلف بالسرعة والبطء بقدر اختلاف المحركات والمتحرك فيه فما كان اغلظ كانت الحركات فيه ابطأ ونسبة السرعة الى البطء في التفاوت نسبة المسافتين في الغلظ والرقة حتى كلما ازدادت رقة

ازدادت الحركة سرعة فيكون نسبة زمان الحركة في الملاء الى زمان الحركة في الخلاء كنسبة مقاومة ذلك الملاء الى مقاومة ملاء ارق منه على نسبة الزمانين فتكون مقاومة موهومة لوكانت لكانت مساوية لا مقاومة ولا مقاومة مساوية لمقاومة لو كانت هذا خلف او تكون الحركة في الخلاء فى زمان غير منقسم وهذا ايضاً خلف * اتصال المقادير بعضها ببعض ان تصير اطرافها واحدة واتصالها فى انفسها ان يكون موجوداً بالقوة فى اجزائها حد مشترك . تماس المقادير ان تكون نهاياتها معاً من غير ان تصير واحدة . كل مقدارين يتماسان بالكلية ان امكن فهما متداخلان . كل ما ماس شيئاً بكليته فما مس احدهما مس الآخر . كل متماسين لا بالاسر فهما متميزان بالوضع . وكل متميزين بالوضع فان تجاورهما بنهايتين ان كانت الاجزاء لا تتجزى لم تتجز بالملاقاة . كل ما لا يتجزى بالملاقاة فمماسته بالاسر . كل مماس بالاسر فما ماس مماسه ماسه . كل ما ماس شيئين وحجب بينهما ماس كلا بما لم يماس به الآخر فانقسم فلا شيء من المماس على ترتيب محجوب بعضه عن بعض غير منقسم . كل مماس بالاسر من غير تنحي شيء عن شيء فحجم جملتهما مثل حجم الواحد وان كان العدد اكثر ما لا يتجزى لا يتألف من تركيبه